

لماذا تخفي فتيات الانترنت اسم العائلة؟



بعض الفتيات يتوجهن إلى تغيير أسمائهم الحقيقية على الانترنت إلى أسماء مستعارة خفية أو ألقاب ذات معانٍ مجهولة

تحرص الفتيات من مختلف الأعمار على متابعة المنتديات والمواقع الاجتماعيّة على شبكات الانترنت، وكثيرات منهن حريصات على المشاركة، وإيمال أصواتهن للعالم في جميع مواضع الحياة، وتحديداً فيما يخص شأنهن، وقد سهل ذلك اقتناء معظمهن أجهزة الهاتف الذكيّة واللوحية التي تصلهن مباشرة للموّاقع من دون قيود.

ولكن مستوى المشاركة فيها يكون بشكل محصور من واحدة لأخرى، فبعضهن يتوجهن إلى تغيير أسمائهم الحقيقية إلى أسماء مستعارة خفية أو ألقاب ذات معانٍ مجهولة؛ خوفاً من متابعة الأهل والأزواج لهن، والخروج من دائرة الكبت بشكل حرّ من دون تقييد لذاتهن.

وكان رأي الاستشاري الأسري والخبير النفسي الدكتور خالد باحاذق كالتالي:

تعمد بعض الفتيات إلى إخفاء أسمائهن الحقيقية لعدة أسباب مختلفة، منها: عدم إعجا بها باسمها الحالى؛ لكونه غير محبوب لديها، أو قد يكون مجالاً للتندر أو السخرية من قبل الآخرين، أو بقصد إخفاء شخصيتها بسبب خوفها التعرض لها من قبل أشخاص مجهولين لإبداء رأيها في أمر ما، أو ما تناولته في كتاباتها ضد أشخاص، أو افتتاح أمرها لدى أسرتها من سلوكيات غير مقبولة في ثقافتهم وعاداتهم.

كما أن غالبية المجتمع يشعر بإحراج من ذكر اسم فتاة من الأسرة، مع أنّه أقل تحرجاً من ذكر أسماء الآخريات؛ لأنّه يعتقد أن ذكر اسمها هو تعرض للعرض.

أما السلبيات نتيجة كبت البنات في المجتمع فهي كثيرة، وأولها فقدانهن ثقتهن الذاتية، خاصة في التعامل مع الجنس الآخر، وذلك برببة وشك وخوف.

تأثير المجتمع ومبدأ العيب:

لكن ما زالت قضية إبراز اسم المرأة للمجتمع عند البعض تعد من الحدود التابعة لمبدأ العيب والعرف والتقاليد، كما أوضحت جيهان أحمد ناشطة على موقع «تويتر» أن المسألة غير قابعة تحت فئة معينة أو محددة، فأكثر العائلات السعودية تخاف على اسم الفتاة تحديداً؛ لأنّه يندحر تحت مسمى الشرف، أو الخوف عليها من الشوشرة التي قد يتهمها البعض أو قد يبتزها باسمها أو باسم العائلة!

أسباب غير أخلاقية:

في حين أوضحت الأستاذة جميلة كعكي الباحثة في قضايا المرأة، قائلة: لجوء بعض الفتيات لهذه المواقف قد يكون من أجل التسلية غير الأخلاقية وغير المشروعة، ولتبتعد عن الشبهة تدخل بأسماء مجهولة.

الأهل السبب الأكبر:

وأقرت سمراء عزوز المتدربة في الشؤون الاجتماعية الأسرية، بأنّه قد يكون السبب هو الكبت الذي يعيشه الكثير من الفتيات في المجتمع الماحي لشخصية الفتاة، وبعض الأسر مقتنة بفكرة اسم الفتاة يمس العائلة بأكملها، ويجب التنبيه والحذر من الوقوع في الشبهات؛ خوفاً على مصلحة العائلة.

وربما الفتاة تدخل لعالم الانترنت وليس في دواخلها أي نية للعبث، لكن بمجرد خوفها من قوانين

أهلها تضطر لأن تبهم اسمها، وتغيّر ذاتها أمام المجتمع الإلكتروني؛ لأخذ راحتها بتفاعلها مع القضايا ومواضيع الحياة من دون تشكيل أي خطورة لها أو بشيء يمس عائلتها بحيث لا أحد يعلم من هي.

وتحدث إحدى الفتيات التي تخفي اسمها الحقيقي عبر المواقع الاجتماعية خشية المعاكسات ومعرفة رقم هاتفها وقالت: لا أريد أن أضطر إلى تغيير رقم هاتفي كلّ فترة، فقد ظهرت حديثاً في التقنية برامج يمكنك من خلالها معرفة جميع أرقام الشخص واسمها واسم عائلته، وهذا يعتبر من أكبر أسباب عدم إفصاحي عن имени الحقيقي خشية الإيذاء من شباب فارغة العقول، يستغلون معظم أوقاتهم بـ«الفضاؤ» والبحث عن تسلية قد تتشكل في السعي وراء بنات الناس وإيذائهن.

الغيرة والبحث عن حرية:

وأخرى علقت بأنّ السبب الأكبر هو أنّ زوجها يراقبها ما بين الحين والآخر خفية، عندما كانت تظهر باسمها الحقيقي، حتى صاق بها الأمر ذرعاً، فألغت جميع حساباتها على المواقع الاجتماعية، ورجعت باسم مستعار بعيد كلّ البعد عن موقع الشبهة لها، وأوضحت ارتياحها الكامل بمزاولة تواصلها مع أصدقائها والمجتمع بكامله بحرية ومن دون تقييد أو خوف من مراقبة الزوج، مبينة أنّها لا تفعل شيئاً خاطئاً، سوى غيرة زوجها القاتلة التي كانت سبباً في دفعه للمراقبة والبحث من ورائها عن كلّ ما يدور بينها وبين أصدقائها، السيدات، «والرجال» أكثر تحديداً.